

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة

المرسلات | من الآية 92 إلى 53

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انطلقو الى ظل في ثلاث شعب لا ضليل ولا يغنى من اللهم - 00:00:01

انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين. حسبك هذه الآيات الكريمة من سورة المرسلات جاءت بعد قوله جل وعلا الم نجعل الارض احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا - 00:00:37

ويل اليومئذ للمكذبين انطلقو الى ما كنتم به تكذبون. الآيات بعدما ذلنا جل وعلا على البعث وعلى كمال قدرته سبحانه وتعالى ما خلقه من المخلوقات العظام ومن امتن به على العباد مما اعطاهم وتفضل به عليهم - 00:01:16

واسقيناكم ماء فراتا ذكر جل وعلا مآل الناس في الدار الآخرة فبدأ بذكر المكذبين الظالين المعرضين عن طاعة الله وقال تعالى انطلقو الى ما كنتم به تكذبون انطلقو الى ظل في ثلاث شعب - 00:01:48

لا ضليل ولا يغنى من اللهم ما في الدار الآخرة بعد البعث الذي دلل عليه بما سبق اخبر ماذا سيكون بعد هذا وقال تعالى انطلقو الى ما كنتم به تكذبون - 00:02:20

بعد البعث يقال للذين اذهبا الى النار التي كنتم بها تكذبون هي حقيقة وواقع انطلقو الى ما كنتم الى الذي كنتم به تكذبون او الى ما كذبتم به - 00:02:42

يصح ان تكون مصدريه وان تكون موصولة انطلقو الى الشيء الذي كنتم تكذبون به اصبح عيانا واظحا. حقيقة انطلقو اليها اذهبا اليها انطلقو الى ظل ذي ثلاث شعب انطلقو وفيها قراءات اخرى سبعية - 00:03:02

انطلقو انطلقو امر مثل الامر السابق الاولى انطلقو قراءة واحدة انطلقو الى ما كنتم به تكذبون الثانية انطلقو الامر السابق او انطلقو يعني خبر انهم بعد ما قيل لهم انطلقو انطلقو - 00:03:28

ما يسعهم الامتناع ولا التوقف ولا التردد انطلقو الى ماذا؟ انطلقو الى ظل ذي ثلاث شعب ما هذا الظل هذا دخان من نار جهنم يكون له ظل وعادة الظل يشتق اليه - 00:03:57

والذي يمشي بالشمس او هو واقف في الشمس يشتق الى الظل ويقال لهم انطلقو الى ظل ويشتقون الى ذلك ويعجبهم وهذا من باب التهكم بهم يعني هذا الظل فيه حرارة دخان جهنم - 00:04:24

ليس كالظل المعهود المعروف بل هو اشد وافظع من حرارة الشمس ودونها منهم انطلقو الى ظل ذي ثلاث شعب والكافر ينطلقو الى هذا الظل والمؤمنون تحت ظل العرش اظلهم الله في ظله جل وعلا - 00:04:48

وتوضع لهم الموائد ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية شتان ما بين الفريقين وهذا والله اعلم في عرصات القيامة قبل ان يقضى ما بين العباد وقبل الحساب - 00:05:18

المؤمنون في انتظار الحساب وتوضع لهم الموائد ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الايام الماضية التي سبقت لان الدنيا مزرعة الآخرة من زرع في الدنيا خيرا حصد خيرا في الآخرة - 00:05:43

ومن زرع شرا في الدنيا حصد الشر والعياذ بالله والعذاب الاليم والكافر يقال لهم انطلقو الى ظل ذي ثلاث شعب. او انطلقو بعدما

امروا انطلقوا يعني ذهبوا الماضي انطلقوا الى ظل - 00:06:04

ذاك الظلال وانما هو ظل ذي ثلات شعب. دخان يتتصاعد من النار اذا ارتفع في الجو عادة الدخان يفترق ويكون قطع وهذه ثلات شعب الى هذه الشعوب واحدة تكون فوقهم - 00:06:26

وواحدة تكون يمين والاخرى تكون يسار. فتحيط بهم الحرارة وشدة الحر من جميع الوجوه انطلقوا الى ظل في شعب لا ظليل لا يضل من الشمس ولا يغنى من اللهب ولا يدفع - 00:06:51

من لهب نار جهنم بل هو يزيد في الحرارة حرارة ظل ما يعني شيئاً بل يزيد في الحرارة الموجودة يزيدهم حتى يقضى بين العباد والمراد باللهب لهب نار جهنم والعياذ بالله - 00:07:15

كما قال الله جل وعلا تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأة حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد بين جل وعلا مألهم وكونهم في هذا الظل الذي ليس بظليل - 00:07:40

ولا يغنى عن غيره لأن الشيء قد يكون لا يضل لكنه يمنع العذاب من الخلف. يمنع الحرارة من الخلف ليس ضليل ولكنه يمنع وهذا لا هذا ولا هذا. لا ظليل في نفسه - 00:08:06

ولا يمنع من لهب نار جهنم التي يأتيهم من حرها قبل ان يلقوا فيها انها ترمي وصف لهذه النار التي هي ذات اللهب انها ترمي بشرر شر جمع شرارة والشرارة ما يتطاير - 00:08:24

من النار عند وقودها انها ترمي بشرر القصر كالقصر فيها عدة قراءات قراءة الجمهور بفتح القاف وسكون الصاد القصر والمراد والله اعلم كما قال جمع من المفسرين من الصحابة فمن بعدهم - 00:08:52

القصر البيوت العظيمة القصور التي تبني يعني شررها مثل القصر ليس شررها كشرر نار الدنيا وانما هو عظيم على قدرها وعلى قدر حرارتها وقودها انها ترمي بشرر القصر وقيل المراد بالقصر هنا - 00:09:17

قطع الحطب الكبيرة لأنهم يقولون اقصروا الحطب يعني كسره على ذراع وذراعين يعني اوصال وقيل المراد بالقصر هنا هي رؤوس النخل رؤوس النخل يعني شررها مثل رؤوس النخل في عظمه وكبره - 00:09:43

وقيل المراد بالقصر هنا رقاب الابل يعني مثل رقبة البعير شررها الذي الذي هو صغير في نار الدنيا شرر هذه النار كرقاب الابل انها ترمي بشرر القصر كأنه كماله صفر. جماله فيها قراءات - 00:10:09

لكن القراءة المشهورة جماله صفر وقرأ جمالات صفر قرى جمالات صفر كأنها جماله صفر قيل المراد بها الابل والصفر هي الابل السود لأن الابل السود اذا رؤيت كان على ظهورها الصفرة - 00:10:39

فريق الصفرة فالعرب تسمى الابل السود ابل صفر لانه كانه يتراوى ان عليها صفرة الزغب الذي يكون اعلاها كأنه صفرة وليس هي اجاود الابل. وانما هي اجاود الابل عندهم الابل الحر - 00:11:10

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم الابل العظيمة المفضلة عند العرب هي الابل الحمر ووصف الله جل وعلا وبين شرر النار كأنه جماله - 00:11:32

كأنه الابل السود الذي يرى على ظاهرها كأن فيه صفرة ترمي بشرر القصر كأنه جماله صفر ويل يومئذ للمكذبين ويل يومئذ يعني ذلك اليوم ذلك الوقت ويل للمكذبين ويل العذاب - 00:11:59

وقيل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا ذهبت من شدة حره وهو الذي توعد الله جل وعلا به المظيعين للصلوة في الدنيا. كما قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:12:27

وعقب الله جل وعلا بعد كل وعيد او ذكر ل النار جهنم بويل لمن كذب بذلك وهذه امور حقيقة لا مجال للشك فيها. ومن ذلك البعث فهو حق. ومن انكر البعث كفر. لان الله جل - 00:12:56

يقول زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتتبئن بما علتم وذلك على الله يسير يقول تعالى مخبرا عن الكفار المكذبين بالمعادي والجزاء والجنة والنار انهم يقال لهم يوم القيمة - 00:13:18

انطلقو الى ما كنتم به تكذبون يكذبون بالحساب والجنة والنار يكذبون بها في الدنيا ثم يقال لهم في الدار الآخرة بعد البعث اذهروا الى ما كذبتم به. هذا هو انطلقو الى ما كنتم به تكذبون - 00:13:45

انطلقو الى ظل ذي ثلاث شعب يعني لها بالنار اذا ارتفع وصعد معه دخان فمن شدته وقوته ان له ثلاث شعب لا ضليل ولا يغني من الله اي ظل الدخان لا يظلل في ذاته - 00:14:08

ولا يمنع حرارة ما وراءه اي ظل الدخان المقابل للهب لا ضليل له هو في نفسه. ولا يغني من الله ولا يقيم من حر الله وقوله انها ترمي بشرر كالقصر. ترمي بمعنى تcaffold - 00:14:31

يعني شررها كالقصر نعم ان يتطاير الشرر من لهبها كالقصر قال ابن مسعود كالحصن وقال ابن عباس ومجاحد وقتادة ومالك عن زيد ابن اسلم وغيرهم يعني اصول الشجر كانه جمالة صفر - 00:14:54

اي كالابل السوداء قاله مجاهد والحسن وقتادة وعن ابن عباس ومجاحد وسعيد ابن جبير جمالة صفر. يعني جبال يعني جبال السفن وعنده عن ابن عباس جمالة صفر قطع نحاس وقال البخاري عن عبد الرحمن بن عباس - 00:15:19

قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهم انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نعمد الى الخشبة ثلاثة اذرع وفوق ذلك سترفع للبناء فنسميه القصر كأنه جمالة صفر جبال السفن تجتمع حتى تكون كاواسط الرجال - 00:15:45

ويل يومئذ للمكذبين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:12